إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ. وَلِهٰذَا فَإِنَّ تَعَلُّمَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاجِبٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. فَكُلَّمَا تَعَرَّفْنَا عَلَى صَبْرِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَتَوَاضُعِهِ، وَكَرَمِهِ، وَعَفْوِهِ، وَمَا تَحَمَّلَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ فِي سَبِيلِ أُمَّتِهِ، ازْدَادَتْ مَحَبَّتُهُ فِي قُلُوبِنَا.

وَالْيَوْمَ يَعْرِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ الْفَنَّانِينَ، وَالرِّيَاضِيِّينَ، وَالْمَشَاهِيرِ فِي الْعَالَمِ بِأَدَقِّ تَفَاصِيلِهَا، بَيْنَمَا لَا يَعْرِفُونَ بِالْقَدْرِ الْكَافِي سِيرَةَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ ﷻ حَبِيبَهُ. وَالْحَالُ أَنَّ قُدْوَتَنَا الْحَقِيقِيَّةَ وَإِمَامَنَا هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى ﷺ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، ٢١)**

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَتْ مَحَبَّةً تُذْكَرُ فِي لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ فَقَطْ، بَلْ مَحَبَّتُهُ تَعْنِي تَعَلُّمَ سُنَّتِهِ، وَالْعَمَلَ بِهَا، وَتَعْلِيمَهَا لِأَوْلَادِنَا، وَاتِّخَاذَهُ قُدْوَةً لَنَا فِي جَمِيعِ شُؤُونِ حَيَاتِنَا.

وَأَمَّا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ، فَلَيْسَتْ لَيْلَةَ الْإِسْرَافِ وَالْمُبَاهَاةِ، بَلْ هِيَ لَيْلَةُ مَعْرِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْرِفَةً أَتَمَّ، وَالْإِكْثَارِ مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ، وَتَجْدِيدِ التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ السَّنِيَّةِ.

إِنَّ عِلَاجَ كَثِيرٍ مِنَ الْمِحَنِ وَالْمَشَاكِلِ الَّتِي تُعَانِي مِنْهَا الْأُمَّةُ الْيَوْمَ إِنَّمَا هُوَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ. فَوِحْدَتُنَا، وَطُمَأْنِينَتُنَا، وَنَجَاتُنَا، لَا تَكُونُ إِلَّا بِهٰذَا الطَّرِيقِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِهٰذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْمُبَشِّرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ." (البخاري)**

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ!

سَنُدْرِكُ هٰذَا الْأُسْبُوعَ، فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ الْمُقْبِلَةِ بَعْدَ مَغْرِبِ يَوْمِ الْأَحَدِ، لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ. وَبِهٰذِهِ الْمُنَاسَبَةِ الْمُبَارَكَةِ، يَكُونُ مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ: بَيَانَ أَهَمِّيَّةِ مَعْرِفَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ، الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ ﷻ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَمَحَبَّتِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ السَّنِيَّةِ تَمَسُّكًا وَثِيقًا.

إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَرْسَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِجَمِيعِ الْبَشَرِيَّةِ. وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا ﷻ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، ١٠٧)**

بِمَجِيئِهِ اسْتَنَارَتِ الظُّلُمَاتُ، وَتَحَوَّلَ الْجَهْلُ إِلَى الْعِلْمِ، وَحَلَّ الْعَدْلُ مَكَانَ الظُّلْمِ، وَالرَّحْمَةُ وَالْأُخُوَّةُ مَكَانَ الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ. فَهُوَ ﷺ لَيْسَ نَبِيَّ عَصْرِهِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ نَبِيُّ جَمِيعِ النَّاسِ، وَإِمَامُهُمْ، وَسَيِّدُهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ. وَالطَّرِيقُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ الْمُفْضِي إِلَى سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ لِكُلِّ مَنْ يَدَّعِي مَحَبَّةَ اللَّهِ ﷻ مِيزَانًا وَاحِدًا، وَهُوَ اتِّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَبُّنَا ﷻ: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران، ٣١-٣٢)**

عِبَادَ اللَّهِ!

إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَيْسَتْ كَلِمَةً تُقَالُ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الصَّادِقَةُ تَقْتَضِي السَّيْرَ عَلَى أَثَرِ الْمَحْبُوبِ، وَالتَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِهِ، وَالتَّأَدُّبَ بِآدَابِهِ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ." (البخاري)**

إِخْوَتِي الْمُؤْمِنُونَ!

© 2026 Ulema e.V. | 21.08.2026